وتنكير صبرا وكانهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر وتمامه قوله كما يفرغ الماء اشارة الى ان الافراغ
افراغ الصبر من قبيل الاستعارة الكنية والتخييلية شبه الصبر على وعيد فرعون بالماء
الغامر تشبيها مضمرا في النفس وجعل نسبة الافراغ اليه محصلا للاستعارة بالكناية لان
من لوازم الماء وملايماته او شبه الصبر بالماء من حيث انه مطهر من الاثام كما ان الماء
مطهر من النجاسات الحسية والحكمية تشبيها مضمرا في النفس وجعل اثبات الافراغ عليه تخييلا
للاستعارة المكنية ثم ان فرعون بعدما راى موسى ثم ما راى خافه اشد الخوف فلذلك
لم يحبسه ولم يتعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له قومه اتذر موسى وقومه
ليفسدوا موسى في الارض اي يفسدوا على الناس دينهم وقراءة العامة ويذرك بياء
الغيبة ونصب الفعل على انه معطوف على قوله ليفسدوا او على انه جواب الاستفهام بالواو
كما يجاب بالفاء كما في قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى
كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي
لا وجه لذلك وقرئ ويذرك بالرفع عطفا على قوله اتذر اي اتذره ويذرك بمعنى ايطلق
له ذلك او على انه كلام مستانف اخبروا به عن حاله مع موسى او على انه حال من موسى باضمار المبتدا اي
والحال انهم يذرك والهتك وقرئ ويذرك بالجزم على التوهم كانه توهم جزم ليفسدوا في جواب
الاستفهام كانه قيل اتذرهم يفسدوا فعطف عليه الجزم وقيل ويذرك كما في قوله تعالى
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بجزم اكن بناء على توهم كون فاصدق مجزوما
فانه منصوب بان مضمرة بعد الفاء السببية الواقعة بعد حرف التحضيض فان المضارع
ينتصب بان المضمرة بعد الفاء في جواب التحضيض لجريانه مجرى العرض والتمني كما في قوله
لولا ارسلت رسولا فنتبع اياتك وقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا فلما كان قوله
فاصدق غير مذكور بعد الفاء بل هو مجزوم في جواب التحضيض كانه قيل لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن بجزم كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه قوله ويجوز ان يكون
قوله والهتك جمع اله وان قرئ الاهتك بكسر الهمزة يكون مصدرا بمعنى العبادة لما قال فرعون
لما سنقتل ابناءهم جزع قوم موسى وتضجروا فسلاهم موسى بقوله استعينوا بالله واصبروا واذكروا نعمة الله

الله تعالى من اهلاك القبط وتوريثهم ارضهم وديارهم بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء
وقرره بان امرهم بالاستعانة بالله والصبر على ما اصابهم وحثهم على الاستعانة بالله والصبر على ما
يفعل بهم بقوله والعاقبة للمتقين فانه وعدهم بالنصر لان المتقين وان كان عاما لكن
جميع افراده الا انه لا يتحقق في ذلك الوقت الا في ضمن بني اسرائيل فانه روي لما غلب سحرة
فرعون وتبين موسى عليه السلام بسطوع حجته آمن بموسى من بني اسرائيل ستمائة الف نفس
والعوا عن الشرك والعصيان ثم ان قوم موسى لما اعتذروا عن تضجرهم بقولهم اوذينا
من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا بها صرح موسى عليه السلام بما كنى
اليه من البشارة وهو اهلاك فرعون وقومه واستخلافهم في ارضهم بان يملكهم ما كان يملكه فرعون
وقومه قوله فيرى ما يعملون النظر قد يراد به الفكر المؤدي الى العلم وقد يراد به تقليب
الحدقة نحو المرئي ويترتب عليه الرؤية وكلا المعنيين مستحيل في حقه تعالى فلذلك
جعل النظر مجازا عن الرؤية التي هي غاية للنظر اي فيرى ما يعملونه بوقوعه منكم
لانه تعالى لا يجازي العبد على علمه منهم وانما يجازيهم على ما يقع منهم ثم ان موسى
لما قال لقومه عسى ربكم ان يهلك عدوكم بدا يذكر ما انزله بفرعون وقومه
من المحن حالا بعد حال الى ان وصل الى الهلاك لتصور القباحة الغناء وحثا
للقوم على النظر والاعتبار ليعلموا انه تعالى غالب على امره وانه عزيز ذو انتقام
وانه لا ينفع الطاعة لمن اللهم وفقنا لما تحب وترضاه قوله بالسنين جمع سنة
اجري مجرى المذكر فاعرب بالواو والنون رفعا والياء والنون نصبا وجرا وحذفت
نونه حال الاضافة وجاء في الحديث اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف واجري
مجراه جبرا لما فاته من لامه المحذوفة قيل انها واو لقولهم سنوات وسانهته وسنية
وقيل هاء مضمرة لقولهم سانهت مسانهة وسنهات وسنيهة والسنة في الاصل
بمعنى العام مطلقا الا انها غلبت على زمان الجدب والقحط حتى صارت كالعلم له للغلبة
كالدابة والنجم فان الدابة في الاصل اسم لما يدب على الارض ثم غلب على ذات القوائم الاربع
وكذا النجم لكل كوكب يبدو ويطلع ثم غلب على الثريا وصار كالعلم له بالغلبة وكثرة استعمالها

Copyright © King Saud University